# ورقة بحثيّة بِعُنوان

# تَحَدِيّات الفُصحى والعامِيّة وتَحقيق التّوازُن بَينَهُما


اسم الباحِثة :

أ.نجوى نصري عتمة


مُقدَّمة لمُؤتَمَر اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

# المُقدّمة

تُعدُّ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ اللُّغَاتِ ذَاتِ الْبِنْيَةِ الِازْدِوَاجِيَّةِ، حَيْثُ تَتَعَايَشُ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةُ فِي حَيَاةِ النَّاطِقِينَ بِهَا. وَبَيْنَمَا تَحْظَى الْفُصْحَى بِمَكَانَةٍ رَسْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ، تُسْتَخْدَمُ الْعَامِّيَّةُ فِي السِّيَاقَاتِ الْيَوْمِيَّةِ الشَّفَوِيَّةِ. هَذِهِ الِازْدِوَاجِيَّةُ اللُّغَوِيَّةُ أَثَارَتْ نِقَاشًا وَاسِعًا حَوْلَ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ التَّعْلِيمَ، الْإِعْلَامَ، وَالثَّقَافَةَ، إِضَافَةً إِلَى الْحَاجَةِ لِتَحْقِيقِ تَوَازُنٍ لُغَوِيٍّ يَحْفَظُ الْهُوِيَّةَ وَيُوَظِّفُ الْإِمْكَانَاتِ التَّوَاصُلِيَّةَ لِلْعَامِّيَّةِ. تَهْدِفُ هَذِهِ الْوَرَقَةُ إِلَى تَحْلِيلِ أَبْرَزِ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ التَّكَامُلَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ، وَتَقْتَرِحُ آلِيَّاتٍ عَمَلِيَّةً لِتَحْقِيقِ تَوَازُنٍ وَظِيفِيٍّ بَيْنَهُمَا..

# الفُصحَى والعامِيّة وأوجُه الاختِلاف بَينَهُما

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى هِيَ اللُّغَةُ الْمِعْيَارِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ الَّتِي تُمَثِّلُ الْمُسْتَوَى الْأَعْلَى مِنْ مُسْتَوَيَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ. وَقَدْ عَرَّفَهَا الْمُعْجَمُ الرَّائِدُ بِأَنَّهَا كُلُّ لُغَةٍ نَهْجِيَّةٍ تَخْضَعُ لِقَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ وَلِأُصُولِ التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ ، وَهِيَ لُغَةُ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ وَوَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَالصَّلَاةِ وَمَا إِلَيْهَا. كَمَا عَرَّفَهَا مُعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاصِرُ بِأَنَّهَا لُغَةُ الْقُرْآنِ وَالْأَدَبِ، وَهِيَ لُغَةٌ خَالِصَةٌ سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، لَا يُخَالِطُهَا لَفْظٌ عَامِّيٌّ أَوْ أَعْجَمِيٌّ.

تَتَمَيَّزُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ الْخَصَائِصِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ الَّتِي تُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنْ اللُّغَاتِ وَاللَّهَجَاتِ، وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الْخَصَائِصِ:

1- الْإِعْرَابُ: وَهُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ بِتَغَيُّرِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ خَصَائِصِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى الَّتِي تُمَيِّزُهَا عَنْ الْعَامِّيَّاتِ.

2-الِاشْتِقَاقُ: وَهُوَ تَوْلِيدُ الْأَلْفَاظِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، مِمَّا يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَادِرَةً عَلَى اسْتِيعَابِ الْمَفَاهِيمِ الْجَدِيدَةِ وَتَوْلِيدِ الْمُصْطَلَحَاتِ.

3-الْغِنَى الْمُعْجَمِيُّ: تَتَمَيَّزُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى بِثَرَاءِ مُعْجَمِهَا وَتَعَدُّدِ مُفْرَدَاتِهَا، حَيْثُ تَحْتَوِي عَلَى مِئَاتِ الْآلَافِ مِنْ الْمُفْرَدَاتِ.

4-الدِّقَّةُ فِي التَّعْبِيرِ: تُوَفِّرُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى إِمْكَانِيَّاتٍ هَائِلَةً لِلتَّعْبِيرِ الدَّقِيقِ عَنْ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ، من خلال نظام صرفي ونحوي متكامل.

5-الْقُدْرَةُ عَلَى التَّجْرِيدِ: تَمْتَلِكُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى قُدْرَةً عَالِيَةً عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ الْمَفَاهِيمِ الْمُجَرَّدَةِ وَالْأَفْكَارِ الْفَلْسَفِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ. تَحْتَلُّ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى مَكَانَةً خَاصَّةً فِي التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، فَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَلُغَةُ التُّرَاثِ الْأَدَبِيِّ وَالْعِلْمِيِّ وَالْفِكْرِيِّ عَلَى مَدَى أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ قَرْنًا. وَقَدْ حُظِيَتْ هَذِهِ اللُّغَةُ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ عَبْرَ الْعُصُورِ، فَتَمَّ جَمْعُ مَادَّتِهَا الْمُعْجَمِيَّةِ وَتَدْوِينُهَا، وَتَأْسِيسُ عُلُومِهَا الْمُخْتَلِفَةِ كَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَلَاغَةِ. وَتُعَدُّ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى رَمْزًا لِلْهُوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ، وَوَسِيلَةً لِلتَّوَاصُلِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ بُلْدَانِهِمْ وَلَهَجَاتِهِمْ.

**<u>مفهوم اللهجات العامية وخصائصها:</u>**

اللَّهَجَاتُ الْعَامِّيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ هِيَ الْمُسْتَوَى اللُّغَوِيُّ الْمُسْتَخْدَمُ فِي التَّوَاصُلِ الْيَوْمِيِّ وَالْمُحَادَثَاتِ غَيْرِ الرَّسْمِيَّةِ بَيْنَ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي مُخْتَلِفِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ. وَتُعْرَفُ الْعَامِّيَّةُ بِأَنَّهَا " اللُّغَةُ الْمَحْكِيَّةُ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا النَّاسُ فِي حَيَاتِهِمْ الْيَوْمِيَّةِ، وَهِيَ لَا تَخْضَعُ لِقَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ وَلِأُصُولِ التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْفُصْحَى ". تَتَمَيَّزُ اللَّهَجَاتُ الْعَامِّيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ الْخَصَائِصِ، أَبْرَزُهَا:

1. غِيَابُ الْإِعْرَابِ: مِنْ أَهَمِّ مَا يُمَيِّزُ الْعَامِّيَّاتِ الْعَرَبِيَّةَ هُوَ سُقُوطُ الْإِعْرَابِ مِنْهَا بِصُورَةٍ شِبْهِ كُلِّيَّةٍ ، حَيْثُ تَسْتَقِرُّ أَوَاخِرُ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ.

2. التَّبْسِيطُ النَّحْوِيُّ وَالصَّرْفِيُّ: تَمِيلُ الْعَامِّيَّاتُ إِلَى تَبْسِيطِ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ، وَتَخْفِيفِ الْقُيُودِ الَّتِي تَفْرِضُهَا الْفُصْحَى.

3. الِاخْتِلَافُ الصَّوْتِيُّ: تَخْتَلِفُ الْعَامِّيَّاتُ عَنْ الْفُصْحَى فِي نُطْقِ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ، وَفِي النَّبْرِ وَالتَّنْغِيمِ.

4. التَّأَثُّرُ بِاللُّغَاتِ الْأُخْرَى: تَتَأَثَّرُ الْعَامِّيَّاتُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ بِاللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ الَّتِي احْتَكَتْ بِهَا الْمُجْتَمَعَاتُ الْعَرَبِيَّةُ عَبْرَ التَّارِيخِ ، فَنَجِدُ كَلِمَاتٍ تُرْكِيَّةً وَفَارِسِيَّةً وَفَرَنْسِيَّةً وَإِنْجِلِيزِيَّةً وَغَيْرِهَا فِي مُخْتَلِفِ اللَّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ.

5. التَّنَوُّعُ الْجُغْرَافِيُّ: تَتَنَوَّعُ اللَّهَجَاتُ الْعَامِّيَّةُ بِتَنَوُّعِ الْمَنَاطِقِ الْجُغْرَافِيَّةِ، فَنَجِدُ لَهَجَاتٍ مَشْرِقِيَّةً وَمَغْرِبِيَّةً وَخَلِيجِيَّةً وَمِصْرِيَّةً.

**<u>الجذور التّاريخية للعلاقة بين الفُصحى والعامِيّة</u>**

تَعُودُ جُذُورُ الِازْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى فَتَرَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ قَدِيمَةٍ، حَيْثُ كَانَتْ هُنَاكَ دَائِمًا فُرُوقٌ بَيْنَ اللُّغَةِ الْأَدَبِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ وَاللُّغَةِ الْمَحْكِيَّةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْفَجْوَةَ بَيْنَ الْمُسْتَوَيَيْنِ اللُّغَوِيَّيْنِ لَمْ تَكُنْ كَبِيرَةً فِي الْعُصُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأُولَى، حَيْثُ كَانَتْ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى قَرِيبَةً نِسْبِيًّا مِنْ لُغَةِ التَّخَاطُبِ الْيَوْمِيِّ. يُمْكِنُ تَتَبُّعُ تَطَوُّرِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ عَبْرَ الْمَرَاحِلِ التَّارِيخِيَّةِ التَّالِيَةِ:

1. الْعَصْرُ الْجَاهِلِيِّ وَصَدْرِ الْإِسْلَامِ: كَانَتْ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ قَرِيبَةً مِنْ لُغَةِ التَّخَاطُبِ الْيَوْمِيِّ ، مَعَ وُجُودِ اخْتِلَافَاتٍ لَهْجِيَّةٍ بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَدْ سَاهَمَ نُزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ فِي تَوْحِيدِ اللَّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَعْزِيزِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْفُصْحَى.

2. الْعَصْرُ الْأُمَوِيُّ وَالْعَبَّاسِيُّ: مَعَ اتِّسَاعِ رُقْعَةِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَدُخُولِ شُعُوبٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ، بَدَأَتْ تَظْهَرُ بَوَادِرُ الِانْحِرَافِ عَنْ الْفُصْحَى فِي لُغَةِ التَّخَاطُبِ الْيَوْمِيِّ. وَقَدْ دَفَعَ هَذَا الْعُلَمَاءَ إِلَى جَمْعِ اللُّغَةِ وَتَقْعِيدِهَا لِلْحِفَاظِ عَلَيْهَا مِنْ اللَّحْنِ وَالْخَطَأِ.

3. عُصُورُ الِانْحِطَاطِ: شَهِدَتْ هَذِهِ الْفَتْرَةُ اتِّسَاعَ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ، خَاصَّةً مَعَ ضَعْفِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَتَفَكُّكِهَا ، وَسَيْطَرَةِ قُوًى غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ عَلَى أَجْزَاءٍ مِنْ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ. وَقَدْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَرَاجُعِ اسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ وَانْحِصَارِهَا فِي مَجَالَاتٍ مُحَدَّدَةٍ كَالدِّينِ وَالْأَدَبِ.

4. عَصْرُ النَّهْضَةِ: مَعَ بِدَايَةِ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، ظَهَرَتْ حَرَكَةُ إِحْيَاءٍ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى كَجُزْءٍ مِنْ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. وَقَدْ سَعَى رُوَّادُ النَّهْضَةِ إِلَى تَجْدِيدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَطْوِيرِهَا لِتُوَاكِبَ مُتَطَلَّبَاتِ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

5. الْعَصْرُ الْحَدِيثُ: شَهِدَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ وَبِدَايَةُ الْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ تَحَدِّيَاتٍ جَدِيدَةً لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى، مَعَ انْتِشَارِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَالتَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ ، وَتَزَايُدِ تَأْثِيرِ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ. وَقَدْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَعْمِيقِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ فِي بَعْضِ الْمَجَالَاتِ، مَعَ ظُهُورِ مُحَاوَلَاتٍ لِلتَّقْرِيبِ بَيْنَهُمَا فِي مَجَالَاتٍ أُخْرَى.

**من العوامل التي أدت إلى تعميق الفجوة بين الفصحى والعامية عبر التاريخ:**

1. الْعَوَامِلُ السِّيَاسِيَّةُ: مِثْلُ ضَعْفِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَتَعَرُّضِهَا لِلِاسْتِعْمَارِ الْأَجْنَبِيِّ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَرَاجُعِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

2. الْعَوَامِلُ الِاجْتِمَاعِيَّةُ: مِثْلُ انْتِشَارِ الْأُمِّيَّةِ وَضَعْفِ التَّعْلِيمِ فِي فَتَرَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، مِمَّا حَدَّ مِنْ انْتِشَارِ الْفُصْحَى بَيْنَ عَامَّةِ النَّاسِ.

3. الْعَوَامِلُ الثَّقَافِيَّةُ: مِثْلُ تَأْثِيرِ الثَّقَافَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَالِاحْتِكَاكِ بِاللُّغَاتِ الْأُخْرَى، مِمَّا أَدَّى إِلَى دُخُولِ كَلِمَاتٍ وَتَرَاكِيبَ أَجْنَبِيَّةٍ إِلَى اللَّهَجَاتِ الْعَامِّيَّةِ.

4. الْعَوَامِلُ التِّكْنُولُوجِيَّةُ: مِثْلُ ظُهُورِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَالتَّوَاصُلِ الْحَدِيثَةِ، الَّتِي سَاهَمَتْ فِي انْتِشَارِ الْعَامِّيَّاتِ وَتَكْرِيسِ اسْتِخْدَامِهَا فِي مَجَالَاتٍ جَدِيدَةٍ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ التَّحَدِّيَاتِ التَّارِيخِيَّةِ، فَقَدْ اسْتَطَاعَتْ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى الْحِفَاظَ عَلَى وُجُودِهَا وَاسْتِمْرَارِيَّتِهَا، بِفَضْلِ ارْتِبَاطِهَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالتُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ، وَبِفَضْلِ جُهُودِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الْحِفَاظِ عَلَيْهَا وَتَطْوِيرِهَا.

## الفجوة بين الفصحى والعامية وتأثيرها على التواصل

تُشَكِّلُ الْفَجْوَةُ الْكَبِيرَةُ بَيْنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَاللَّهَجَاتِ الْعَامِّيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ تَحَدِّيًا رَئِيسِيًّا يُؤَثِّرُ عَلَى التَّوَاصُلِ اللُّغَوِيِّ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ. وَتَتَجَلَّى هَذِهِ الْفَجْوَةُ فِي عِدَّةِ مَظَاهِرَ:

**الِاخْتِلَافُ الصَّوْتِيُّ وَالنُّطْقِيُّ**: حَيْثُ تَخْتَلِفُ الْعَامِّيَّاتُ عَنْ الْفُصْحَى فِي نُطْقِ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ وَفِي أَنْمَاطِ النَّبْرِ وَالتَّنْغِيمِ.

**الِاخْتِلَافُ النَّحْوِيُّ وَالصَّرْفِيُّ**: فَالْفُصْحَى نِظَامٌ لُغَوِيٌّ مُعْرَبٌ، أَمَّا الْعَامِّيَّةُ فَقَدْ سَقَطَ مِنْهَا الْإِعْرَابُ بِصُورَةٍ شِبْهِ كُلِّيَّةٍ، كَمَا تَخْتَلِفُ الْعَامِّيَّاتُ عَنْ الْفُصْحَى فِي بَعْضِ الْقَوَاعِدِ الصَّرْفِيَّةِ وَطُرُقِ تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ وَبِنَاءِ الْجُمَلِ.

**الِاخْتِلَافُ الْمُعْجَمِيُّ وَالدِّلَالِيُّ**: حَيْثُ تَسْتَخْدِمُ الْعَامِّيَّاتُ كَلِمَاتٍ وَمُصْطَلَحَاتٍ قَدْ لَا تُوجَدُ فِي الْفُصْحَى، أَوْ تَسْتَخْدِمُ كَلِمَاتٍ فَصِيحَةً بِدَلَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَقَدْ أَدَّتْ هَذِهِ الْفَجْوَةُ إِلَى صُعُوبَاتٍ فِي التَّوَاصُلِ ، خَاصَّةً عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِفَهْمِ النُّصُوصِ الْمَكْتُوبَةِ بِالْفُصْحَى مِنْ قِبَلِ مَنْ اعْتَادُوا عَلَى الْعَامِّيَّةِ فَقَطْ. فَقَدْ أَشَارَتْ دِرَاسَاتٌ إِلَى أَنَّ الطُّلَّابَ الْمُتَمَكِّنِينَ مِنْ التَّهْجِئَةِ قَدْ يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَهْجِئَةِ الْكَلِمَاتِ دُونَ الْمَقْدِرَةِ

## صعوبات تعليم الفصحى وتعلمها

تُشَكِّلُ صُعُوبَاتُ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَتَعَلُّمِهَا تَحَدِّيًا آخَرَ يُوَاجِهُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ. وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الصُّعُوبَاتِ:

- عَدَمُ إِيلَاءِ الْعِنَايَةِ الْكَافِيَةِ لِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى مِنْ قِبَلِ الْجِهَاتِ بعض المدارس ، أَوضَعْفُ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ.
- صُعُوبَةُ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى خَاصَّةً فِي الْمَرَاحِلِ الْمُبَكِّرَةِ مِنْ التَّعْلِيمِ، نَظَرًا لِلْفَجْوَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لُغَةِ الْمَنْزِلِ (الْعَامِّيَّةِ).

• عَدَمُ الْتِزَامِ الْمُعَلِّمِينَ بِاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى ، حَيْثُ أَصْبَحَتْ الْعَامِّيَّةُ بِلَهَجَاتِهَا الْمُخْتَلِفَةِ لُغَةَ التَّعْلِيمِ عِوَضًا عَنْ الْفُصْحَى فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ.

• تَأْثِيرُ الْعَوَامِلِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ عَلَى تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى، حَيْثُ تَخْتَلِفُ فُرَصُ التَّعَرُّضِ لِلْفُصْحَى بِاخْتِلَافِ الْبِيئَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ.

وَقَدْ أَشَارَتْ دِرَاسَاتٌ إِلَى أَنَّ صُعُوبَةَ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى تَقِلُّ مَعَ زِيَادَةِ التَّعَرُّضِ لَهَا وَتَحَسُّنِ الْكَفَاءَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي الْمَرَاحِلِ الدِّرَاسِيَّةِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَهَمِّيَّةَ التَّعَرُّضِ الْمُبَكِّرِ وَالْمُسْتَمِرِّ لِلْفُصْحَى فِي تَسْهِيلِ تَعَلُّمِهَا.

## تراجع استخدام الفصحى في الحياة اليوميّة

يُشَكِّلُ تَرَاجُعُ اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ تَحَدِّيًا كَبِيرًا يُعَمِّقُ الْفَجْوَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَامِّيَّةِ. وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا التَّرَاجُعِ:

• غِيَابُ دَوْرِ الْأُسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ فِي تَعْلِيمِ الْفُصْحَى، فَالْمُحَادَثَةُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ كُلُّهَا بِالْعَامِّيَّةِ، مِمَّا يَحِدُّ مِنْ فُرَصِ التَّعَرُّضِ لِلْفُصْحَى خَارِجَ إِطَارِ الْمَدْرَسَةِ، كذلك تحدث الأهل مع الأطفال باللغة الإنجليزية عدا عن العاملات والمساعدات في المنزل وكذلك الألعاب والأجهزة اللوحية المتاحة التي تساهم في تشكيل وعي الطفل حول لغته العربية .

• أَصْبَحَ التَّحَدُّثُ بِالْفُصْحَى أَمْرًا غَرِيبًا وَغَيْرَ اعْتِيَادِيٍّ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَقَدْ يُنْظَرُ إِلَى مَنْ يَتَحَدَّثُ بِالْفُصْحَى فِي مَوَاقِفِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ نَظْرَةَ اسْتِغْرَابٍ أَوْ سُخْرِيَةٍ.

• سُهُولَةُ التَّوَاصُلِ بِالْعَامِّيَّةِ مُقَارَنَةً بِالْفُصْحَى فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ ، مِمَّا يَجْعَلُ النَّاسَ يَمِيلُونَ إِلَى اسْتِخْدَامِ الْعَامِّيَّةِ حَتَّى فِي الْمَوَاقِفِ الَّتِي تَسْتَدْعِي اسْتِخْدَامَ الْفُصْحَى. وَقَدْ أَدَّى هَذَا التَّرَاجُعُ إِلَى تَقْلِيصِ مَجَالَاتِ اسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى وَانْحِصَارِهَا فِي سِيَاقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ كَالتَّعْلِيمِ الرَّسْمِيِّ وَالْإِعْلَامِ وَالْخِطَابِ الدِّينِيِّ، مِمَّا يَزِيدُ مِنْ الْفَجْوَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَامِّيَّةِ وَيَجْعَلُهَا تَبْدُو غَرِيبَةً وَبَعِيدَةً عَنْ وَاقِعِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ

من العوامل الخارجية أيضاً:

إِلَى جَانِبِ التَّحَدِّيَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ، تُوَاجِهُ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ مَجْمُوعَةً مِنْ التَّحَدِّيَاتِ الْخَارِجِيَّةِ الَّتِي تَفْرِضُهَا الْبِيئَةُ الْمُحِيطَةُ وَالتَّطَوُّرَاتُ الْعَالَمِيَّةُ. وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ التَّحَدِّيَاتِ:

## تَأْثِيرُ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ

تَلْعَبُ وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ وَوَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ دَوْرًا كَبِيرًا فِي تَشْكِيلِ الْمَشْهَدِ اللُّغَوِيِّ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ، وَتُشَكِّلُ تَحَدِّيًا لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ. وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا التَّأْثِيرِ:

• انْتِشَارُ الْعَامِّيَّةِ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْمُخْتَلِفَةِ، حَيْثُ أَصْبَحَتْ كَثِيرٌ مِنْ الْبَرَامِجِ التِّلِفِزْيُونِيَّةِ وَالْإِذَاعِيَّةِ تُقَدَّمُ بِالْعَامِّيَّةِ ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنْ فُرَصِ التَّعَرُّضِ لِلْفُصْحَى.

• تَأْثِيرُ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ عَلَى اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ، حَيْثُ أَصْبَحَتْ الْعَامِّيَّةُ هِيَ السَّائِدَةَ فِي مِنَصَّاتِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ، مَعَ ظُهُورِ أَشْكَالٍ كِتَابِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تَمْزِجُ بَيْنَ الْعَامِّيَّةِ وَالْفُصْحَى وَالْحُرُوفِ اللَّاتِينِيَّةِ وَالْأَرْقَامِ.

• ظُهُورُ لُغَةٍ هَجِينَةٍ تَمْزِجُ بَيْنَ الْعَامِّيَّةِ وَالْفُصْحَى وَالْكَلِمَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ، وَهُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَحْيَانًا " الْعَرَبِيزِيُّ " أَوْ " الْفِرَانْكُو آرَابْ ". وَقَدْ أَدَّى هَذَا التَّأْثِيرُ إِلَى تَعْمِيقِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ، وَإِلَى ظُهُورِ أَنْمَاطٍ لُغَوِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تُشَكِّلُ تَحَدِّيًا لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَمَكَانَتِهَا

## المنافسة من اللّغات الأجنَبِيّة

تُوَاجِهُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى مُنَافَسَةً شَدِيدَةً مِنْ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ، خَاصَّةً الْإِنْجِلِيزِيَّةَ وَالْفَرَنْسِيَّةَ، وَهُوَ مَا يُشَكِّلُ تَحَدِّيًا كَبِيرًا لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ. وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذِهِ الْمُنَافَسَةِ:

• الِاتِّجَاهُ لِلتَّحَدُّثِ بِلُغَاتٍ أُخْرَى غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ بِسَبَبِ عَدْوَى التَّغْرِيبِ، حَيْثُ أَصْبَحَ اسْتِخْدَامُ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ رَمْزًا لِلتَّحَضُّرِ وَالتَّقَدُّمِ.

• الشُّعُورُ بِأَنَّ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةَ هِيَ مِفْتَاحُ التَّقَدُّمِ وَالتَّحَضُّرِ ، مِمَّا يَدْفَعُ الْكَثِيرِينَ إِلَى تَفْضِيلِ تَعَلُّمِ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ عَلَى حِسَابِ إِتْقَانِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

• هَيْمَنَةُ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِي مَجَالَاتِ الْعُلُومِ وَالتِّكْنُولُوجْيَا وَالِاقْتِصَادِ، مِمَّا يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْفُصْحَى تَبْدُو قَاصِرَةً عَنْ مُوَاكَبَةِ التَّطَوُّرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتِّكْنُولُوجِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. وَقَدْ أَدَّتْ هَذِهِ الْمُنَافَسَةُ إِلَى تَرَاجُعِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي بَعْضِ الْمَجَالَاتِ، وَإِلَى تَسَرُّبِ كَلِمَاتٍ وَمُصْطَلَحَاتٍ أَجْنَبِيَّةٍ إِلَى اللَّهَجَاتِ الْعَامِّيَّةِ، مِمَّا يَزِيدُ مِنْ الْفَجْوَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُصْحَى.

## تحدّيّاتُ الازدواجِيّة اللّغَويّة

تُؤَثِّرُ الِازْدِوَاجِيَّةُ اللُّغَوِيَّةُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ عَلَى التَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ لِلطُّلَّابِ، خَاصَّةً فِي الْمَرَاحِلِ الْأُولَى مِنْ التَّعْلِيمِ. وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا التَّأْثِيرِ:

• صُعُوبَةُ فَهْمِ الْمُحْتَوَى التَّعْلِيمِيِّ الْمَكْتُوبِ بِالْفُصْحَى عِنْدَ الطُّلَّابِ الْمُعْتَادِينَ عَلَى الْعَامِّيَّةِ، مِمَّا يُؤَثِّرُ عَلَى اسْتِيعَابِهِمْ لِلْمَوَادِّ الدِّرَاسِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ.

• تَأَخُّرُ اكْتِسَابِ مَهَارَاتِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ بِسَبَبِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ لُغَةِ الْمَنْزِلِ (الْعَامِّيَّةِ) وَلُغَةِ الْمَدْرَسَةِ (الْفُصْحَى) ، مِمَّا يُؤَثِّرُ عَلَى التَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ بِشَكْلٍ عَامٍّ.

• الطُّلَّابُ الْمُتَمَكِّنُونَ مِنْ التَّهْجِئَةِ قَدْ يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَهْجِئَةِ الْكَلِمَاتِ دُونَ الْمَقْدِرَةِ عَلَى فَهْمِ مَا يَتَهَجَّؤُونَهُ ، وَهُوَ مَا يَعْكِسُ تَأْثِيرَ الِازْدِوَاجِيَّةِ عَلَى عَمَلِيَّةِ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ. وَقَدْ أَشَارَتْ دِرَاسَاتٌ إِلَى أَنَّ تَأْثِيرَ الِازْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ عَلَى التَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ، وَأَنَّ هَذَا التَّأْثِيرَ يَقِلُّ مَعَ تَقَدُّمِ الطُّلَّابِ فِي الْمَرَاحِلِ الدِّرَاسِيَّةِ وَزِيَادَةِ تَعَرُّضِهِمْ لِلْفُصْحَى.

## إشكاليّة لُغةُ التَدريس بَينَ الفُصحَى والعامِيّة

تُشَكِّلُ إِشْكَالِيَّةُ لُغَةِ التَّدْرِيسِ تَحَدِّيًا آخَرَ فِي ظِلِّ الِازْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، حَيْثُ يُوَاجِهُ الْمُعَلِّمُونَ صُعُوبَاتٍ فِي اخْتِيَارِ الْمُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ الْمُنَاسِبِ لِلتَّدْرِيسِ. وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةِ:

• تَرَدُّدُ الْمُعَلِّمِينَ بَيْنَ اسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ فِي التَّدْرِيسِ، حَيْثُ يَجِدُ بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ صُعُوبَةً فِي الِالْتِزَامِ بِالْفُصْحَى طَوَالَ الْوَقْتِ، خَاصَّةً عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِشَرْحِ الْمَفَاهِيمِ الصَّعْبَةِ.

• اخْتِلَافُ الْمُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ، حَيْثُ يَخْتَلِفُ الْمُعَلِّمُونَ فِي مُسْتَوَى إِتْقَانِهِمْ لِلْفُصْحَى وَفِي قُدْرَتِهِمْ عَلَى اسْتِخْدَامِهَا فِي التَّدْرِيسِ.

• صُعُوبَةُ تَحْقِيقِ التَّوَازُنِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ ، حَيْثُ يَصْعُبُ عَلَى الْمُعَلِّمِينَ تَحْدِيدُ مَتَى وَكَيْفَ يُمْكِنُ الِاسْتِعَانَةُ بِالْعَامِّيَّةِ لِتَوْضِيحِ بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ دُونَ التَّأْثِيرِ سَلْبًا عَلَى اكْتِسَابِ الطُّلَّابِ لِلْفُصْحَى. وَتَتَطَلَّبُ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةُ تَوْجِيهَاتٍ وَاضِحَةً لِلْمُعَلِّمِينَ حَوْلَ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الِازْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الصَّفِّ، وَتَدْرِيبِهِمْ عَلَى اسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ فَعَّالَةٍ لِتَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ.

## الآثار المترتبة على هذه التّحدِياتِ

إذا استمرت التحديات التي تواجه العلاقة بين الفصحى والعامية دون معالجة فعالة، فإن ذلك سيؤدي إلى آثار سلبية على مستويات متعددة:

### التَّأْثِيرُ عَلَى الْهُوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالتَّمَاسُكِ الْمُجْتَمَعِيِّ

يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ اسْتِمْرَارُ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ إِلَى تَأْثِيرَاتٍ سَلْبِيَّةٍ عَلَى الْهُوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالتَّمَاسُكِ الْمُجْتَمَعِيِّ:

• تَهْدِيدُ الْهُوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِاللُّغَةِ الْفُصْحَى، حَيْثُ تُمَثِّلُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى رُكْنًا أَسَاسِيًّا مِنْ أَرْكَانِ الْهُوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ.

• ضَعْفُ التَّلَاحُمِ الْقَوْمِيِّ بَيْنَ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ بِسَبَبِ تَبَاعُدِ اللَّهَجَاتِ الْعَامِّيَّةِ، مِمَّا قَدْ يُؤَدِّي إِلَى تَفَكُّكِ الرَّوَابِطِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْحَضَارِيَّةِ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ.

• تَرَاجُعُ الشُّعُورِ بِالِانْتِمَاءِ إِلَى الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ، نَتِيجَةً لِضَعْفِ الصِّلَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى الَّتِي تُمَثِّلُ رَمْزًا لِهَذَا الِانْتِمَاءِ

### الانقِطاع عن التُّراثِ العَربي والإسلامي

يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ اسْتِمْرَارُ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ إِلَى انْقِطَاعِ الصِّلَةِ بِالتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ:

• صُعُوبَةُ فَهْمِ النُّصُوصِ التُّرَاثِيَّةِ الْمَكْتُوبَةِ بِالْفُصْحَى، مِمَّا يَحْرِمُ الْأَجْيَالَ الْجَدِيدَةَ مِنَ الِاسْتِفَادَةِ مِنْ هَذَا التُّرَاثِ الْغَنِيِّ.

• ضَعْفُ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّوَاصُلِ مَعَ الْمَصَادِرِ الْأَصْلِيَّةِ لِلثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَلَى رَأْسِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ.

• تَرَاجُعُ الِاهْتِمَامِ بِالتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، نَتِيجَةً لِصُعُوبَةِ فَهْمِهِ وَالتَّوَاصُلِ مَعَهُ.

فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ، تَبْرُزُ الْحَاجَةُ إِلَى اسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ فَعَّالَةٍ لِتَحْقِيقِ التَّوَازُنِ اللُّغَوِيِّ الْمَنْشُودِ. وَتَتَنَوَّعُ هَذِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّاتُ لِتَشْمَلَ مَجَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةً: تَعْلِيمِيَّةً وَإِعْلَامِيَّةً وَثَقَافِيَّةً وَلُغَوِيَّةً.

وَفِيمَا يَلِي عَرْضٌ لِأَبْرَزِ هَذِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ:

## استراتيجيّات في المَجال التّعليمي

### التَّعَرُّضُ الْمُبَكِّرُ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى

تُؤَكِّدُ الدِّرَاسَاتُ اللُّغَوِيَّةُ وَالتَّرْبَوِيَّةُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ التَّعَرُّضِ الْمُبَكِّرِ لِلُّغَةِ فِي اكْتِسَابِهَا وَإِتْقَانِهَا. وَمِنْ هُنَا تَأْتِي أَهَمِّيَّةُ تَعْرِيضِ الْأَطْفَالِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

• تَقْدِيمِ قِصَصٍ وَأَنَاشِيدَ وَرُسُومٍ مُتَحَرِّكَةٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى لِلْأَطْفَالِ، بِحَيْثُ تَكُونُ جَذَّابَةً وَمُنَاسِبَةً لِمُسْتَوَاهُمُ الْعُمْرِيِّ، مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى تَكْوِينِ أُذُنٍ لُغَوِيَّةٍ تَأْلَفُ الْفُصْحَى مُنْذُ الصِّغَرِ.

• تَشْجِيعِ الْأُسَرِ عَلَى اسْتِخْدَامِ مُسْتَوًى لُغَوِيٍّ أَقْرَبَ إِلَى الْفُصْحَى فِي التَّوَاصُلِ مَعَ الْأَطْفَالِ، خَاصَّةً فِي مَرْحَلَةِ مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنَ الْفَجْوَةِ بَيْنَ لُغَةِ الْمَنْزِلِ وَلُغَةِ الْمَدْرَسَةِ.

• تَوْفِيرِ بِيئَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ غَنِيَّةٍ بِالْفُصْحَى فِي مَرْحَلَةِ مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ، مِنْ خِلَالِ رِيَاضِ الْأَطْفَالِ وَالْحَضَّانَاتِ الَّتِي تَعْتَمِدُ بَرَامِجَ لُغَوِيَّةً مُتَطَوِّرَةً تُرَكِّزُ عَلَى تَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ بِالْفُصْحَى. وَقَدْ أَثْبَتَتِ التَّجَارِبُ أَنَّ الْأَطْفَالَ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ يَكُونُونَ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلَى التَّعَامُلِ مَعَهَا وَاسْتِخْدَامِهَا فِي مَرَاحِلِ التَّعْلِيمِ اللَّاحِقَةِ.

• مِنْ الْحُلُولِ الْمُمْكِنَةِ أَيْضًا أَنْ تَتْرُكَ الْحُرِّيَّةَ لِلطَّلَبَةِ فِي الْمَرَاحِلِ الدِّرَاسِيَّةِ الْأُولَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْعَامِّيَّةِ فِي الْأَشْهُرِ الْأُولَى لِلتَّعَلُّمِ حَتَّى نُقَرِّبَ الطَّالِبَ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ نَنْتَقِلُ بِهِ إِلَى الْعَامِّيَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ الْفَصِيحَةِ ثُمَّ يَتِمُّ الِانْتِقَالُ تَدْرِيجِيًّا إِلَى الْفَصِيحَةِ (لُغَةِ الْكِتَابِ) فمعظم العاميات جزء من اللغة العربية الفصيحة

## تطوير مناهج تعليمية تراعي الازدواجية اللغوية

تَحْتَاجُ الْمَنَاهِجُ التَّعْلِيمِيَّةُ إِلَى تَطْوِيرٍ يُرَاعِي وَاقِعَ الِازْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ وَيَسْعَى إِلَى تَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

• تَصْمِيمِ مَنَاهِجَ تَعْلِيمِيَّةٍ تَأْخُذُ بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ الْفَجْوَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ، وَتَبْدَأُ مِنْ الْمَعْرِفَةِ اللُّغَوِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَدَى الطُّلَّابِ (الْعَامِّيَّةِ) لِلِانْتِقَالِ تَدْرِيجِيًّا إِلَى الْفُصْحَى.

• اسْتِخْدَامِ طُرُقِ تَدْرِيسٍ تَعْتَمِدُ عَلَى إِيجَابِيَّةِ وَمُشَارَكَةِ الْمُتَعَلِّمِ، بِحَيْثُ يَكُونُ الْمُتَعَلِّمُ مِحْوَرَ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، مِمَّا يَزِيدُ مِنْ دَافِعِيَّتِهِ لِتَعَلُّمِ الْفُصْحَى.

• الِاسْتِفَادَةُ مِنْ خِبْرَاتِ الْمُتَعَلِّمِ السَّابِقَةِ (بِمَا فِيهَا مَعْرِفَتُهُ بِالْعَامِّيَّةِ) فِي تَدْرِيسِ الْفُصْحَى ، مِنْ خِلَالِ الْمُقَارَنَةِ وَالتَّحْلِيلِ وَالرَّبْطِ بَيْنَ الْمُسْتَوَيَيْنِ اللُّغَوِيَّيْنِ.

• تَطْوِيرِ قَوَامِيسَ لُغَوِيَّةٍ حَدِيثَةٍ مُنَاسِبَةٍ لِكُلِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ التَّعْلِيمِ الْعَامِّ، تُسَاعِدُ الطُّلَّابَ عَلَى فَهْمِ الْمُفْرَدَاتِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ الْجَدِيدَةِ وَرَبْطِهَا بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ الْعَامِّيَّةِ. وَقَدْ أَظْهَرَتْ تَجَارِبُ تَرْبَوِيَّةٌ أَنَّ الْمَنَاهِجَ الَّتِي تُرَاعِي الِازْدِوَاجِيَّةَ اللُّغَوِيَّةَ وَتَسْتَثْمِرُهَا بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ تُحَقِّقُ نَتَائِجَ أَفْضَلَ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

## (استخدام المستوى اللغوي الثالث (اللغة الوسطى

يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ اسْتِخْدَامُ مُسْتَوًى لُغَوِيٍّ وَسِيطٍ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ فِي تَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَهُمَا، خَاصَّةً فِي الْمَرَاحِلِ الْأُولَى مِنْ التَّعْلِيمِ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

• تَبَنِّي مُسْتَوَى لُغَوِيٍّ وَسِيطٍ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ فِي الْمَرَاحِلِ الْأُولَى مِنَ التَّعْلِيمِ، يُحَافِظُ عَلَى سَلَامَةِ اللُّغَةِ مِنْ حَيْثُ الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ الْأَسَاسِيَّةُ، مَعَ تَبْسِيطِ بَعْضِ الْجَوَانِبِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ.

• اسْتِخْدَامِ لُغَةٍ فَصِيحَةٍ مُبَسَّطَةٍ تَتَجَنَّبُ التَّعْقِيدَاتِ النَّحْوِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ الصَّعْبَةَ، مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَى الطُّلَّابِ فَهْمَهَا وَاسْتِيعَابَهَا.

• التَّدَرُّجُ فِي الِانْتِقَالِ مِنَ الْمُسْتَوَى الْوَسِيطِ إِلَى الْفُصْحَى الْكَامِلَةِ ، بِحَيْثُ يَتِمُّ تَقْدِيمُ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ بِشَكْلٍ تَدْرِيجِيٍّ يَتَنَاسَبُ مَعَ تَطَوُّرِ الْمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لِلطُّلَّابِ.

• تَوْظِيفُ مُفْرَدَاتِ الْعَامِّيَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْفَصِيحَةِ مَعَ التَّعْدِيلِ الْبَسِيطِ عَلَيْهَا لِتَوْظِيفِهَا

وَقَدْ أَثْبَتَتْ تَجَارِبُ تَعْلِيمِيَّةٌ أَنَّ اسْتِخْدَامَ الْمُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ الْوَسِيطِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جِسْرًا فَعَّالًا لِلِانْتِقَالِ مِنَ الْعَامِّيَّةِ إِلَى الْفُصْحَى، شَرِيطَةَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الِاسْتِخْدَامُ مَدْرُوسًا وَمُخَطَّطًا لَهُ بِعِنَايَةٍ.

• تأهيل تَأْهِيلُ الْمُعَلِّمِينَ لِلتَّعَامُلِ مَعَ تَحَدِّيَاتِ الِازْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الصَّفِّ، مِنْ خِلَالِ بَرَامِجَ تَدْرِيبِيَّةٍ مُتَخَصِّصَةٍ تُزَوِّدُهُمْ بِالْمَعَارِفِ وَالْمَهَارَاتِ اللَّازِمَةِ..

• تشجيعهم تَشْجِيعُهُمْ عَلَى اَلِالْتِزَامِ بِاسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى فِي اَلتَّدْرِيسِ، مَعَ تَقْدِيمِ اَلدَّعْمِ وَالتَّوْجِيهِ اللَّازِمِ لِتَطْوِيرِ مَهَارَاتِهِمْ فِي اسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى بِطَلَاقَةٍ

## في المجال الإعلامي والثقافي

يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ تَعْزِيزُ حُضُورِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ فِي تَقْلِيصِ الْفَجْوَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَامِّيَّةِ، مِنْ خِلَالِ زِيَادَةِ فُرَصِ التَّعَرُّضِ لِلْفُصْحَى فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ::

• تَقْدِيمُ بَرَامِجَ إِعْلَامِيَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْجَاذِبِيَّةِ وَالِالْتِزَامِ بِالْفُصْحَى، بِحَيْثُ تَكُونُ قَادِرَةً عَلَى جَذْبِ الْجُمْهُورِ وَتَقْدِيمِ مُحْتَوًى مُفِيدٍ وَمُمْتِعٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

• زِيَادَةُ الْمُحْتَوَى الْإِعْلَامِيِّ الْمُقَدَّمِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى، سَوَاءٌ فِي التِّلِفْزْيُونِ أَوْ الْإِذَاعَةِ أَوْ الصَّحَافَةِ أَوْ الْمَوَاقِعِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ.

• تَشْجِيعُ اسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى الْمُبَسَّطَةِ فِي الْبَرَامِجِ الْحِوَارِيَّةِ وَالتَّرْفِيهِيَّةِ ، مِمَّا يُسَاهِمُ فِي تَقْرِيبِ الْفُصْحَى مِنْ الْجُمْهُورِ وَجَعْلِهَا أَكْثَرَ حُضُورًا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَقَدْ أَثْبَتَتْ تَجَارِبُ إِعْلَامِيَّةٌ أَنَّ الْبَرَامِجَ الَّتِي تُقَدَّمُ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ مُبَسَّطَةٍ وَجَذَّابَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تُحَقِّقَ نِسَبَ مُشَاهَدَةٍ عَالِيَةً وَتُسَاهِمَ فِي تَعْزِيزِ مَكَانَةِ الْفُصْحَى فِي الْمُجْتَمَعِ.

توظيف التكنولوجيا لخدمة اللغة العربية.

يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ تَوْظِيفُ التِّكْنُولُوجْيَا الْحَدِيثَةِ فِي خِدْمَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَتَعْزِيزِ حُضُورِهَا فِي الْعَصْرِ الرَّقْمِيِّ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

• تَطْوِيرِ تَطْبِيقَاتٍ وَبَرَامِجَ تَعْلِيمِيَّةٍ تَفَاعُلِيَّةٍ لِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى، تَسْتَهْدِفُ مُخْتَلِفَ الْفِئَاتِ الْعُمْرِيَّةِ وَتَسْتَخْدِمُ أَسَالِيبَ جَذَّابَةً وَمُبْتَكَرَةً.

• حَوْسَبَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِعْدَادُ أَدَوَاتِ التَّعْلِيمِ الذَّاتِيِّ التَّفَاعُلِيَّةِ، مِمَّا يُسَهِّلُ تَعَلُّمَ الْفُصْحَى وَيَجْعَلُهَا أَكْثَرَ انْتِشَارًا فِي الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ.

• اسْتِثْمَارُ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ فِي نَشْرِ الْوَعْيِ اللُّغَوِيِّ، مِنْ خِلَالِ صَفَحَاتٍ وَمَجْمُوعَاتٍ مُتَخَصِّصَةٍ تُقَدِّمُ مُحْتَوًى لُغَوِيًّا مُفِيدًا وَجَذَّابًا.

محتوى ثقافي يجمع بين الأصالة والمعاصرة

يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ إِنْتَاجُ مُحْتَوًى ثَقَافِيٍّ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْمُعَاصَرَةِ فِي تَعْزِيزِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَتَقْرِيبِهَا مِنْ الْجُمْهُورِ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

• تَشْجِيعِ إِنْتَاجِ أَعْمَالٍ أَدَبِيَّةٍ وَفَنِّيَّةٍ تَسْتَخْدِمُ لُغَةً فَصِيحَةً مُعَاصِرَةً، تُعَبِّرُ عَنْ قَضَايَا الْعَصْرِ وَهُمُومِ النَّاسِ بِلُغَةٍ سَلِيمَةٍ وَجَذَّابَةٍ.

• دَعْمِ الْمُبَادَرَاتِ الثَّقَافِيَّةِ الَّتِي تَهْدِفُ إِلَى تَقْرِيبِ الْفُصْحَى مِنْ الْجُمْهُورِ، مِثْلَ الْمُسَابَقَاتِ الْأَدَبِيَّةِ وَالشِّعْرِيَّةِ وَالْمَهْرَجَانَاتِ الثَّقَافِيَّةِ الَّتِي تَحْتَفِي بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

• تَطْوِيرِ مُحْتَوًى تَرْفِيهِيٍّ يَسْتَخْدِمُ الْفُصْحَى بِأُسْلُوبٍ جَذَّابٍ وَمُشَوِّقٍ ، مِثْلَ الْأَفْلَامِ وَالْمُسَلْسَلَاتِ وَالْبَرَامِجِ التَّرْفِيهِيَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُ نَمَاذِجَ إِيجَابِيَّةً لِاسْتِخْدَامِ الْفُصْحَى فِي سِيَاقَاتٍ مُعَاصِرَةٍ.

وَقَدْ أَثْبَتَتْ تَجَارِبُ ثَقَافِيَّةٌ أَنَّ الْمُحْتَوَى الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْمُعَاصَرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يُحَقِّقَ نَجَاحًا كَبِيرًا وَيُسَاهِمَ فِي تَعْزِيزِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي الْمُجْتَمَعِ.

## استراتيجيات على المستوى اللغوي

تَتَطَلَّبُ مُعَالَجَةُ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ اسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ عَلَى الْمُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ نَفْسِهِ، تَسْعَى إِلَى تَيْسِيرِ الْفُصْحَى وَتَقْرِيبِهَا مِنْ وَاقِعِ الِاسْتِخْدَامِ الْيَوْمِيِّ.

وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ:

### تَيْسِيرُ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ تَيْسِيرُ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَقْلِيصِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ وَجَعْلِ الْفُصْحَى أَكْثَرَ قَابِلِيَّةً لِلِاسْتِخْدَامِ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالَ:

• التَّرْكِيزُ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَضْمَنُ سَلَامَةَ اللُّغَةِ، وَتَجَنُّبُ الْإِغْرَاقِ فِي التَّفَاصِيلِ وَالِاسْتِثْنَاءَاتِ الَّتِي قَدْ تُعِيقُ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ وَاسْتِخْدَامَهَا.

• تَقْدِيمُ الْقَوَاعِدِ بِأُسْلُوبٍ وَظِيفِيٍّ يَرْبُطُهَا بِالِاسْتِخْدَامِ الْيَوْمِيِّ لِلُّغَةِ، بِحَيْثُ يُدْرِكُ الْمُتَعَلِّمُ أَهَمِّيَّةَ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ وَكَيْفِيَّةَ تَوْظِيفِهَا فِي التَّوَاصُلِ الْفَعَّالِ.

وَقَدْ أَظْهَرَتْ تَجَارِبُ فِي مَجَالِ تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ أَنَّ تَيْسِيرَ الْقَوَاعِدِ وَتَقْدِيمَهَا بِأُسْلُوبٍ وَظِيفِيٍّ يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي تَسْهِيلِ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ وَاسْتِخْدَامِهَا.

### تطوير المعاجم والقواميس

يُمْكِنُ أَنْ يُسَاهِمَ تَطْوِيرُ الْمَعَاجِمِ وَالْقَوَامِيسِ فِي تَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ وَتَسْهِيلِ الِانْتِقَالِ بَيْنَهُمَا. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

- إِعْدَادِ مَعَاجِمَ حَدِيثَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ الْفَصِيحَةِ وَمُقَابَلَاتِهَا فِي اللَّهَجَاتِ الْعَامِّيَّةِ، مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى فَهْمِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْمُسْتَوَيَيْنِ اللُّغَوِيَّيْنِ.

- تَوْثِيقِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْأُصُولِ الْفَصِيحَةِ وَرَدِّهَا إِلَى أُصُولِهَا، مِمَّا يُبْرِزُ الصِّلَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ وَيُسَهِّلُ الِانْتِقَالَ بَيْنَهُمَا.

- تَطْوِيرِ مَعَاجِمَ مُتَخَصِّصَةٍ لِلْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتِّقْنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ ، تُسَاعِدُ عَلَى تَوْحِيدِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَتَعْرِيبِهَا بِشَكْلٍ سَلِيمٍ.

وَقَدْ أَظْهَرَتْ تَجَارِبُ فِي مَجَالِ الْمُعْجَمِيَّةِ أَنَّ الْمَعَاجِمَ الَّتِي تُرَاعِي الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أَدَاةً فَعَّالَةً فِي تَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَهُمَا.

## الاستفادة من التقارب بين الفصحى والعامية

يُمْكِنُ أَنْ تُسَاهِمَ الِاسْتِفَادَةُ مِنْ نِقَاطِ التَّقَارُبِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ فِي تَقْلِيصِ الْفَجْوَةِ بَيْنَهُمَا وَتَسْهِيلِ الِانْتِقَالِ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى. وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

- التَّرْكِيزِ عَلَى الْمُشْتَرَكِ اللُّغَوِيِّ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، سَوَاءٌ فِي الْمُفْرَدَاتِ أَوْ التَّرَاكِيبِ أَوْ الْأَسَالِيبِ.

- اسْتِثْمَارِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْأُصُولِ الْفَصِيحَةِ فِي تَعْلِيمِ الْفُصْحَى، مِنْ خِلَالِ تَوْضِيحِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُصُولِهَا الْفَصِيحَةِ.

- رَدِّ الْكَلِمَاتِ الْعَامِّيَّةِ إِلَى أَصْلِهَا الْعَرَبِيِّ مِنْ خِلَالِ تَوْضِيحِ طُرُقِ التَّحْرِيفِ وَالْإِبْدَالِ وَالْقَلْبِ ، مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى فَهْمِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ وَتَعْزِيزِ الصِّلَةِ بَيْنَهُمَا.

وَقَدْ أَظْهَرَتْ دِرَاسَاتٌ لُغَوِيَّةٌ أَنَّ نِسْبَةً كَبِيرَةً مِنْ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ تَعُودُ فِي أَصْلِهَا إِلَى الْفُصْحَى، وَأَنَّ الِاسْتِفَادَةَ مِنْ هَذَا التَّقَارُبِ يُمْكِنُ أَنْ تُسَاهِمَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي تَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْمُسْتَوَيَيْنِ اللُّغَوِيَّيْنِ.

## حلول وتَجَارِبُ نَاجِحَةٌ فِي تَحْقِيقِ التَّوَازُنِ اللُّغَوِيِّ للتّغلبِ على التّحديات

هُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنْ التَّجَارِبِ النَّاجِحَةِ فِي مَجَالِ تَحْقِيقِ التَّوَازُنِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ ، سَوَاءٌ عَلَى الْمُسْتَوَى التَّعْلِيمِيِّ أَوْ الْإِعْلَامِيِّ أَوْ الثَّقَافِيِّ. وَتُقَدِّمُ هَذِهِ التَّجَارِبُ نَمَاذِجَ عَمَلِيَّةً يُمْكِنُ الِاسْتِفَادَةُ مِنْهَا وَتَطْوِيرُهَا لِتَحْقِيقِ التَّوَازُنِ اللُّغَوِيِّ الْمَنْشُودِ. وَفِيمَا يَلِيَ عَرْضٌ لِأَبْرَزَ الحلول:

• مشاركة التّجارب النّاجحة بين المدارس والمؤسسات الثقافية والإعلاميّة حول ممارسة الفصيحة وتغلبها على العامية ومن أمثلة هذه الأنشطة : الأنشطة الصفية واللاصفية فيما يخص المدارس وكذلك الأنشطة الثقافية على المستوى المؤسسي والإعلامي.

دَوْرُ الْأَنْشِطَةِ اللَّاصِفِيَّةِ فِي تَعْزِيزِ الْفُصْحَى تَلْعَبُ الْأَنْشِطَةُ اللَّاصِفِيَّةُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي تَعْزِيزِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ اسْتِخْدَامِهَا لَدَى الطُّلَّابِ. وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الْأَنْشِطَةِ:

• النَّوَادِي الْأَدَبِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ: وَهِيَ نَوَادٍ تُقَامُ فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ، وَتَهْدِفُ إِلَى تَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ لَدَى الطُّلَّابِ، مِنْ خِلَالِ أَنْشِطَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ كَالْمُنَاظَرَاتِ وَالْمُسَابَقَاتِ الشِّعْرِيَّةِ وَالْقَصَصِيَّةِ.

• أنشطة التي تقرب العامية من الفصيحة مثل برنامج( رمستنا فصيحة) ، لهجتنا فصيحة . وأنشطة تدعم الهوية الوطنية في المدرسة فيما يتعلّق

• الْمَسْرَحُ الْمَدْرَسِيُّ: وَهُوَ نَشَاطٌ يُسَاهِمُ فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّحَدُّثِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى لَدَى الطُّلَّابِ ، مِنْ خِلَالِ تَمْثِيلِ مَسْرَحِيَّاتٍ بِاللُّغَةِ الْفُصْحَى.

• مُسَابَقَاتُ الْخَطَابَةِ وَالْإِلْقَاءِ: وَهِيَ مُسَابَقَاتٌ تَهْدِفُ إِلَى تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ الْخَطَابَةِ وَالْإِلْقَاءِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى لَدَى الطُّلَّابِ. وَقَدْ أَظْهَرَتْ تَجَارِبُ تَرْبَوِيَّةٌ أَنَّ الْأَنْشِطَةَ اللَّاصَفِيَّةَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَسِيلَةً فَعَّالَةً لِتَعْزِيزِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ اسْتِخْدَامِهَا لَدَى الطُّلَّابِ، خَاصَّةً عِنْدَمَا تُقَدَّمُ بِأُسْلُوبٍ جَذَّابٍ وَمُشَوِّقٍ.

• تفعيل الأندية الرقمية في توظيف مهارات الطلاب التكنولوجية وتوظيف اللغة العربية بشكل يواكب التطور والحداثة .

• توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في عمل مشاريع تشجع الطلاب وتحببهم باللغة العربية الفصيحة .

**: بالنسبة للدور الإعلامي**

**تحتاج بَعْضُ الْمُؤَسَّسَاتِ الْإِعْلَامِيَّةِ اسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ فَعَّالَةً لِتَقْرِيبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى مِنْ الْجُمْهُورِ وَجَعْلِهَا أَكْثَرَ حُضُورًا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ:**

- **اسْتِخْدَامُ لُغَةٍ فَصِيحَةٍ مُعَاصِرَةٍ: وَهِيَ لُغَةٌ تُحَافِظُ عَلَى سَلَامَةِ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ، مَعَ اسْتِخْدَامِ مُفْرَدَاتٍ وَتَعْبِيرَاتٍ مُعَاصِرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ فَهْمِ الْجُمْهُورِ.**
- **تَقْدِيمُ الْمُحْتَوَى بِأُسْلُوبٍ جَذَّابٍ وَمُشَوِّقٍ: مِنْ خِلَالِ الِاهْتِمَامِ بِجَوْدَةِ الْإِخْرَاجِ وَالتَّقْدِيمِ ، وَاسْتِخْدَامُ الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ وَالتِّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ.**
- **الِاسْتِفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ: لِنَشْرِ الْمُحْتَوَى بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَالتَّفَاعُلِ مَعَ الْجُمْهُورِ. وَقَدْ أَظْهَرَتْ تَجَارِبُ إِعْلَامِيَّةٌ أَنَّ هَذِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ يُمْكِنُ أَنْ تُسَاهِمَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي تَقْرِيبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى مِنْ الْجُمْهُورِ وَتَعْزِيزِ مَكَانَتِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ .**

**فِي الْخِتَامِ، يُمْكِنُ الْقَوْلُ إِنَّ تَحْقِيقَ التَّوَازُنِ اللُّغَوِيِّ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ هُوَ هَدَفٌ مُمْكِنٌ، وَلَكِنَّهُ يَتَطَلَّبُ جُهُودًا مُتَكَامِلَةً عَلَى مُسْتَوَيَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَرُؤْيَةً وَاقِعِيَّةً تُدْرِكُ أَهَمِّيَّةَ الْفُصْحَى وَتَحْتَرِمُ الْعَامِّيَّةَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، وَتَسْعَى إِلَى تَجْسِيرِ الْفَجْوَةِ بَيْنَهُمَا بَدَلًا مِنْ تَعْمِيقِهَا. وَهَذَا التَّوَازُنُ اللُّغَوِيُّ هُوَ السَّبِيلُ لِضَمَانِ اسْتِمْرَارِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَحَيَوِيَّتِهَا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ ، مَعَ الْحِفَاظِ عَلَى دَوْرِهَا كَرَمْزٍ لِلْهُوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَكَوِعَاءٍ لِلتُّرَاثِ الثَّقَافِيِّ وَالْحَضَارِيِّ لِلْأُمَّةِ وَالتَّفَاعُلِ مَعَ الْجُمْهُورِ. وَقَدْ أَظْهَرَتْ تَجَارِبُ إِعْلَامِيَّةٌ أَنَّ هَذِهِ الْاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ يُمْكِنُ أَنْ تُسَاهِمَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي تَقْرِيبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى مِنْ الْجُمْهُورِ وَتَعْزِيزِ مَكَانَتِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ.**

**:المراجع**


الجبوري، عبد الله. (2018). الازدواجية اللغوية في اللغة العربية: الأسباب والحلول. مجلة الدراسات-1

اللغوية، 12(3) ، 45-67.

الخولي، محمد علي. (2002). الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية. دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان-2

الراجحي، عبده. (2010). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-3

الزعبي، آمنة. (2014). أثر الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية4- 10(2)، 213-228.

السيد، محمود. (2015). اللغة العربية بين الفصحى والعامية: تحديات وحلول. مجلة مجمع اللغة العربية(5-89(1)، 78-95.

)-القاسمي، علي. (2013). علم اللغة وصناعة المعجم. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت6

)-المبارك، مازن. (2005). نحو وعي لغوي. مؤسسة الرسالة، بيروت.7

)-بشر، كمال. (1997). علم اللغة الاجتماعي: مدخل. دار غريب، القاهرة8

)-حجازي، محمود فهمي. (2004). علم اللغة العربية. دار غريب، القاهرة9

هنادى طه ) الإمارات اليوم 31 ديسمبر 2024)- 10